نشاط ودور أحمد طالب الابراهيمي أثناء الثورة وبعد الاستقلال

The activity and role of Ahmed Talib el-Ibrahimi during the revolution and after independence

زراري شمس الدين[1]،*
Zarari Chames El-Dine [1]

[1]جامعة الحاج لخضر(باتنة1)، Athir9a@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/09/30 تاريخ القبول: 2022/12/23 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

وهدف هدا البحث الى التعرف على شخصية احمد طالب الإبراهيمي ودوره في الثورة التحريرية، وإبراز دوره في نشاط الطلبة إضافة الى الوقوف على أهم المواقف التي تبناها في الثورة وبعد الاستقلال.

وتوصل البحث الى نتائج هامة تمثلت في آثار نشاط طالب الابراهيمي على مستوى الاتحاد العام للطلبة المسلمين في اسماع صوت الثورة الجزائرية على المستوى الخارجي، وكذلك نشاطه المكثف الدبلوماسي في فدرالية جبهة التحرير الجزائرية الذي حقق من خلاله نتائج مفيدة للثورة الجزائرية وحواراته مع بعض المثقفين الفرنسيين النزهاء لصالح القضية الجزائرية، ووقوفه الحيادي من الصراع على السلطة بعد الاستقلال لصالح الوحدة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الابراهيمي، الطلبة الجزائريون، فدرالية جبهة التحرير

Abstract:

The aim of this research is to identify the personality of Ahmed Talib al-Ibrahimi and his role in the liberation revolution, and to highlight his role in the students' activity, in addition to standing on the most important positions that he adopted in the revolution and after independence.

The research reached important results represented in the effects of the activity of Taleb Al-Ibrahimi at the level of the General Union of Muslim Students in making the voice of the Algerian revolution heard at the external level, as well as his intensive diplomatic activity in the Federation of the Algerian Liberation Front, through which he achieved useful results for the Algerian revolution and his dialogues with some French intellectuals who are honest in favor The Algerian case, and his neutral stance in the struggle for power after independence in favor of national unity.

Keywords: Ahmed Talib el-Ibrahimi- the revolution – independence.

* المؤلف المرسل

1.مقدمة:

إن الشخصيات الوطنية التي واكبت الثورة التحريرية الجزائرية إلى غاية الاستقلال قد تركت أثرا بارزا في مسيرتها الثورية وذلك من خلال الأعمال والمواقف التي قامت بها وكان لها الدفع القوي في تقدم الثورة التحريرية، سواء من الناحية الداخلية التي كانت تعتمد بشكل جلي على المواجهة العسكرية أو من الناحية الخارجية والتي لاتقل أهمية من حيث دعم ومساندة المجهود الحربي الداخلي، ونستطيع القول أنه لولا الجبهة الخارجية التي بذلت جهودا جبارة للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية وكسب التأييد المعنوي والمادي للثورة، لذهبت جهود الجبهة الداخلية في مواجهة الاستعمار الفرنسي سدى، ومن بين أبرز الشخصيات الوطنية التي لعبت دورا بارزا على مستوى هياكل الثورة الخارجية ابتداء من الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والتحركات السياسية والدبلوماسية إلى غاية الاستقلال، هي الشخصية الوطنية الإسلامية أحمد طالب الإبراهيمي، وعليه نحاول في هذا المقالإن نسلط الضوء على هاته الشخصية الوطنية التي اكتسبت ثقافتين الأولى عربية إسلامية والثانية فرنسية غربية، ونطرح إشكالية للبحث كمايلي:

ماهو دور أحمد طالب الإبراهيمي في نصرة القضية الوطنية؟ ومامدى مساهمته في نشاط الطلبة المسلمين الجزائريين في دعم الثورة التحريرية؟

وللإجابة على هاته الإشكالية اعتمدنا على الخطة التالية:

أولا: التعريف بشخصية احمد طالب الإبراهيمي.

ثانيا: نشاطه في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودعم الثورة.

ثالثا: أهم وأبرز أعمالهأثناء وبعد الاستقلال.

وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي لإنجاز هذا البحث،كما أنأهم المصادر التي اعتمدنا عليها تمثلت في:

أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن 1932-1965

أحمد طالب الإبراهيمي، أثار البشير الإبراهيمي، ج5، 1954-1964.

عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة التحرير 1954

أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954.

2.التعريف بشخصية احمد طالب الإبراهيمي

ولد احمد طالب الإبراهيمي في الخامس من جانفي 1932 بسطيف وهو من عائلة ذات علم ودين عرفت بأنها تضم علماء تجاوزت شهرتهم حدود سطيف ويبدو أنها كانت خلال بداية الاحتلال الفرنسي تشتغل بالثقافة والزراعة. (الابراهيم، 2011، ص17.)

تنسب أسرة الإبراهيمي إلى قبيلة أولادأبراهم وهي إحدى سبع قبائل متجاورة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتصلة بقمم جبال الاوراس من الجهة الغربية في مقاطعة قسنطينة في الجزائر. (نويجي، 2019، 157)

وتجتمع قبيلته مع القبائل السبع في جدهم يحيى بن مساهل ذي النسب الشريف ويقع في نسبه مجموعة من العلماء الأجلاءوأخرهم جده الشيخ عمر الإبراهيمي الذي كتب عن ذلك في كتيب قرأه البشير الإبراهيمي. (الابراهيمي، 1997، ص163)

وحين قررت فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر أن تفرض الألقاب على كل الجزائريين ظهر اسم طالب حيث كان ضابط الشؤون الأهلية يقرر إطلاق أسماء المهن والمعاهد وظروف اللحظة على العائلات فأضاف كلمة الطالب لأنها كانت عائلة من المعلمين وهكذا فان بطاقة تعريف والده المؤرخة في 1938 تحمل لقب طالب واسم البشير وكنية الشيخ الإبراهيمي ومكان الولادة كولبير وتاريخ الميلاد 1891 والمهنة أستاذ حر والجنسية فرنسي مسلم أهلي غير متجنس. (نويجي، 2019، ص159)

إن ميلاد احمد طالب جاء في ظروف خاصة تمثلت في مرور عامين على احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر وبعد اقل من عام على تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 التي كان والده البشير الإبراهيمي أحد مؤسسها وعلمائها وهما حدثين متلازمان حيث كان الأول لتأكيد بقاء فرنسا ومحاولة قضائها على كل مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية

أما الثاني فكان لتفنيد الأول ومحاربة السياسة الاستعمارية وهذا هو الجو الذي تربى فيه احمد طالب الإبراهيمي. (نويجي، 2019، ص159)

بدأ أحمد طالب مساره التعليمي كغالبية الجزائريين في الكتاب وعلى يد والده الشيخ الإبراهيمي ثم التحق سنه 1937 بالمدرسة الفرنسية رغم معارضة والده في البداية بسبب محتواها الاغترابي وهو ما تحاربه الجمعية والدليل على ذلك هو أن ابنه الأكبر محمد لم يدخلها إلا بعد أن أقنعه الشيخ ابن باديس بفوائد تعلم الفرنسية خلال زيارته إلى تلمسان سنة 1933 لأنه كان يرى أن تعلم لغة العدو سوف يساعدهم في كفاحهم ضده وبعد ذلك قام محمد بتسجيل احمد في مدرسة ديفو (Dufou)وسرعان ما أصبح تلميذا نجيبا يتحصل غالبا على الرتبة الأولى في القسم.(الابراهيمي،2011، ص35)

وبعد نفي والده الإبراهيمي إلى افلو، درس أحمد في المدرسة البلدية في السنة الخامسة ابتدائي وقد نال شهادة التعليم الابتدائي 1942 والتحق بثانوية ديسلان بتلمسان حيث سكن عند عمته. (الابراهيمي، 2011، ص41)

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه خلال الفترة 1942 1945قد كان في آن واحد تلميذ في المدرسة الفر نسية وكذا في مدرسة دار الحديث، (الابراهيمي، 2011، ص42) هذه الدار التي أسسها والده سنة 1937 لتحرص على تدريس اللغة العربية والتاريخ ومختلف العلوم الشرعية والعلمية وفي هذه المرحلة بالذات بدأت اهتمامات أحمد طالب الإبراهيمي بالسياسة هذه الاهتمامات التي أخذت في النمو لتبلغ أوجها مع حوادث 8 ماي 1945. (الابراهيمي، 2011، ص45)

ومما ذكره احمد طالب الإبراهيمي في هذه الفترة عن والده الشيخ الإبراهيمي حيث يقول كان والدي نشطا منذ أنأطلق سراحه من أفلو 1943 ويبدو انه كان مصمما على تجاوز الإطار الثقافي لدخول المعترك السياسي من بينها زيارة اللجنة البرلمانية الفرنسية بهدف إعداد تقرير حول الإصلاحات الإسلامية في الجزائر والتي اتصلت بشخصيات من بينهم الشيخ الإبراهيمي وقد قدم لها اقتراحات مهمة لصالح الجزائريين وبنفس التوجه والمسعى شارك الإبراهيمي مشاركة فعالة في اجتماعات أحباب البيان والحرية، (الابراهيمي، 2011، ص45-46) وهذه الحركة التي كانت تنشد كهدف دائم لها وحدة الوطنيين ويتكلم أيضا أحمد طالب الإبراهيمي عن مجازر 8ماي1945 حيث يقول أما بالنسبة إلينا نحن تلاميذ دار الحديث وثانوية ديسلان فان مجازر 8 ماي 1945 دقت ناقوس نهاية الأطروحات الاندماجية التي ابتذلت في نظرنا وأضاءت لنا الدرب وهو أن الاستقلال آت لا محالة. (الابراهيمي، 2011، ص47-48)

لقد تربى أحمد طالب في كنف جمعية العلماء التي كان يشرف عليها نخبة من العلماء المثقفين ثقافة عربية أصيلة نذكر من بينهم والده البشير الإبراهيمي، العربي التبسي،الطيب العقبى وأحمد توفيق المدني والأمين العمودي والزاهري وأعلنت عن أهدافها في بعث الثقافة العربية الإسلامية وتنقية الدين من البدع والخرافات ومحاربة الطرق الفاسدة والإلحاد والتبشير وإحياء الروح الوطنية. (نويجي، 2019، 161-162)

ويذكر أحمد طالب أن تلمسان شهدت في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي ثورة ثقافية حقيقية بظهور عدة نوادي منها نادي الشبيبة ونادي السعادة اللذان ينشطان حلقات يلتف حولها الناس للاستماع لمحاضرة أو نقاش قضية وتم إنشاء مكتبة أصدقاء الكتاب بتشجيع من البشير الإبراهيمي وأنشأ أيضا مطبعة ابن خلدون المقابلة ليكوليج دي سلان كما كان وراء ازدهار الحركة الكشفية وميلاد المسرح حيث كان طلابه يؤدون أدوارا في مسرحية الشاعر الكبير أحمد شوقي. (الابراهيمي، 2011، ص27)

وأصبح احمد طالب مرتبط بهم ومتأثرا بهذا الوسط الثقافي وينشط ضمن التيار الإصلاحي وميالا للفنون من شعر ومسرح وروايات أدبية جمع بين الثقافة الإسلامية والغربية وقد أثرت بيئته الثقافية على توجهاته الإيديولوجية ويظهر ذلك في مقالاته التي تحمل أفكارا تتماشى مع أفكار جمعية العلماء فكان دائم الدفاع عن اللغة العربية والإسلام ويظهر ذلك جليا في أثناء معركة الميم والمقصود بها إضافة كلمة المسلمين لتسمية الاتحاد من عدمها والتي حدثت خلال تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

وبعد إنهائه لتعليمه الإعدادي انتقل إلى العاصمة ليكمل تعليمه الثانوي بثانوية خاصة وهي ثانوية ابن ميمون لابيجوا. (الابراهيمي، 2011، ص61)

ويقول أحمد طالب ولما حزت الطور الأول من البكالوريا في جوان1948 سجلت بدون مشقة في القسم النهائي لفرع الفلسفة بثانوية بيجو. (الابراهيمي، 2011، ص61)

ويقول في هذه الفترة أي بعد إطلاق سراح والده في مارس 1946 اختار بيت من طراز موريسكي يقع في قلب العاصمة العتيقة وأصبح هذا المقر مسرحا لكل اجتماعات المكتب الإداري للجمعية والاجتماعات والمحادثات مع قادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري وهكذا تعرفت على حسين لحول وحسين عسلة واحمد بودة وفرحات عباس واحمد فرنسيس واحمد بومنجل وعمار اوزقان والدكتور شريف سعدان، ذات يوم التقيت فرحات عباس بأحد الأروقة قال لي بنبرة خطابية إذا أردت أن تعرف حقيقة الاستعمار الفرنسي عليك بقراءة رسائل سانت أرنو. (الابراهيمي، 2011، ص61-62)

ويذكر أن الشخصية الوحيدة التي كان يستقبلها والدي في بيته وليس في مكتبه هي الدكتور محمد أمين الدباغين وبحكم معرفتي بالرجلين فاني أكاد أجزم اليوم أنهما كان يبحثان عن مد الجسور بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية وجمعية العلماء. (الابراهيمي، 2011، ص62)

وعن ميوله وحبه للمطالعة قال كان والدي المال القليل الذي يعطيني إياه للأكل اخصصه لشراء الكتب فأصبحت زبونا وفيا لسوق الكتب القديمة الذي كان يوجد في ساحة لا لير وكونت مكتبة لمشاهير الأدب من أمثال غوتة وهيغو وبلزاك وتوليستوي وفولتير. (الابراهيمي، 2011، ص61)

ويقول وقد دعمت زيارة فرقة يوسف وهبي المسرحية لإلقاء العروض السينمائية والمسرحية الحركة الوطنية فقد استقبل الشعب الجزائري هذا الممثل المصري القدير كما يستقبل زعيما سياسيا أما والدي فقد دعاه إلى البيت مع زكي طليمات والممثلين والممثلات الرئيسيين للفرقة. (الابراهيمي، 2011، ص65)

وفي جوان 1949 نجح احمد طالب في امتحانات الطور الثاني من البكالوريا مما فتح له المجال لدخول الجامعة. (الابراهيمي، 2011، ص77)

إن المسيرة الدراسية لأحمد طالب خلال المرحلة الثانوية مكنته من الاطلاع على العديد من المجالات التي لم يتعرف عليها في مدارس الجمعية كالعلوم والكتابات الغربية من جهة والتعرف على العلوم العربية الإسلامية التي لا يجدها في مناهج المدرسة الفرنسية من جهة أخرى مما مكنه من عقد مقارنة بين الحضارتين في سن مبكرة ضف إلى ذلك احتكاكه بعدة شخصيات في المدرسة عربية وأوروبية يدخل معهم في نقاشات علمية وثقافية مختلفة وقد كان دائما تحت مراقبة والده يحضر محاضراته ودروسه ويرجع إليه في حالات عديدة منها مسألة اختياره لتخصصه الجامعي

والتحق في جوان 1949 بجامعة الجزائر في السنة التحضيرية للطب وكان كل 10 طلاب جزائريين يقابلهم أكثر من 100 طالب فرنسي وقد تخلى احمد طالب الإبراهيمي عن منحته حتى لا يبقى تابعا لفرنسا التي سوف تعايره بها مستقبلا إن هو فكر في مخالفة سياستها مستقبلا، (الابراهيمي، 2011، ص83-84) وفي الجامعة احتك بالعديد من الفئات الطلابية فتعرف على الاستقلاليين والبيانيين والشيوعيين كم احتك ببعض المسيحيين كما توسعت رغبته في المطالعة خاصة الآداب الفرنسية للتعرف على أكاذيبهم. (الابراهيمي، 2011، ص84-85)

بقي في جامعه الجزائر إلى غاية 1954 ثم قرر بعد ذلك إكمال دراسته بجامعة باريس،فإحساسه بالاختناق من الجو العنصري السائد في الجزائر العاصمة وشعوره بالغربة في عاصمة وطنه،إضافة إلى ضعف الحياة الثقافية والترفيهية، جعلته يفكر في تحويل ملفه من كليه الطب الجزائر إلى باريس، غير أن السنة الأخيرة كانت بكلية الطب في باريس وبذلك انتهى مشواره الدراسي في ماي 1955. (الابراهيمي، 2011، ص115)

3. نشاطه في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودعم الثورة.

3. 1. ظروف التحاقه بالعمل الوطني

تعرض احمد طالب الإبراهيمي في المرحلة الأولى من حياته لصدمات نفسيه جعلته دائما يأخذ موقفا سلبيا من تصرفات وسلوك الإدارة الاستعمارية.فعرف الصدمة الأولى عند التحاقه بالمدرسة الفرنسية، كونه جزائري يدرس ضمن الطلبة الفرنسيين فكانت بداية التميز العنصري الذي كان يحيط به من كل جانب ليكشف بذلك تلك الغيرية التي يتصف بها الطلبة الفرنسيين. (منصور، 2017)

هذه الظروف التي عاشها احمد طالب في المرحلة الأولى من حياته جعلته وبعد إدراكه لأهداف التعليم الفرنسي في فصل النخبة عن ثقافتها الأصلية وإشباعها بثقافة دخيلة تنهل منها حتى تصبح مجرد أداة للهيمنة الاستعمارية،أمام هذه المفارقة وجد احمد طالب الإبراهيمي انه لابد من إنشاء جريدة باللغة الفرنسية تكون بالمقابل وسيلة للتأصيل ومن ثم وسيلة للتحرر وبالفعل صدر العدد الأول من Le jeune musulman الشباب المسلم وذلك في السادس جوان 1952 ليباشر بذلك دعمه للنشاط الوطني ومنه الثوري. (مريوش، 2006، ص300)

3. 2. أهم نشاطاته في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

ابتداء من صيف 1955 وبعد استكماله لدراسته العليا في كليه الطب أصبح احمد طالب الإبراهيمي يضع النضال فوق أي اعتبار آخر، وكان ذلك بداية في مبادراته إلى تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ثم بعد ذلك في فدرالية فرنسا جبهة التحرير الوطني. (مور هنري، 2013، ص17)

وعليه فان ميلاد الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين كانت بمبادرة طلبة مسلمي شمال إفريقيا المقيمين في الجزائر وبوحي من جبهة التحرير الوطني وفي ذلك المسعى احتضنت باريس ما بين 4 إلى 7 ابريل 1955 الاجتماع التحضيري للتشاور في كيفية تشكيل منظمةجزائرية موحدة. (مريوش، 2006، 322)

والظاهر أن الإعلان عن ميلاد هذا التنظيم الطلابي الجديد ولد بعد مخاض عسير ومناقشات حادة تمت خلال اللقاءات التحضيرية التي تركزت حول تسميه الاتحاد الذي يحمل بين طياته مدلول التوجه الإيديولوجي الجديد لجموع الطلبة ولذلك فلا غرابة أن يحتدم النقاش والصراع حول الانتماء الفكري والعقائدي في ما بينهم إذ يحبذ بعضهم الإبقاء على تثبيت الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (UNEA) في حين يؤكد الطرف الأخر تبني توجه الإسلامي في التنظيم الطلابي، وتسمية الاتحاد باسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) أي إضافة كلمة المسلمين ولذلك سميت بمعركة الميم بين صفوف الطلبة ووقتئذ لا تزال متداولة حتى الآن في الأوساط الجامعية ويؤكد الكثير من الطلبة أن التسمية الجديدة جاءت لحسم الموقف والتعبير عن الانتماءات الحضارية للطلبة الجزائريين ومن ثم رفض طلب التنازل عن أقدس مقومات شخصيتهم وقد زكوا ذلك الانتماء وطالبوا بترسيمه خلال مؤتمرهم التأسيسي الذي احتضنه قصر التعاون بباريس ما بين 8 إلى 14 جويلية 1955. (مريوش، 2006، 322)

ويذكر بوعزيز في ذلك الشأن فيقول:"ومن الرواد المؤسسين للاتحاد العام سواء داخل الوطن أو خارجه نذكر على سبيل المثال لا الحصر محمد بن يحي ومسعود آيت شعلال وعبد السلام بلعيد واحمد طالب الإبراهيمي". (مريوش، 2006، 323)

وبعد حسم هذه المعركة وانتصار أنصار حرف الميم تم تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وأسندت رئاسته لأحمد طالب الإبراهيمي وعلى نقيض اتحادات العمال والتجار الجزائريين التي أسستها جبهة التحرير الوطني فإن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كان يعرف نفسه دائما كاتحاد يتألف من طلبة مسلمين جزائريين. ويمثل وحدة قتالية لجبهة التحرير الوطني إلا أنه بجانب ذلك ظل محتفظا باستقلاليته التامة طبقا للقانون الفرنسي المتعلق بالجمعيات. (الابراهيمي، 2011، ص122)

وعليه نجد أنه بتأسيس الطلبة الجزائريين لهذا الاتحاد قد أثاروا موجة تضامن عارمة مع الثورة الجزائرية التي شارك فيها جيل كامل من المنظمات الطلابية عبر العالم، وكان من أولويات نشاطهم توسيع حركة التعاطف والمساندة للثورة التحريرية في صفوف الجمعيات الطلابية في الدول الغربية لكي تمارس هذه ضغوطها على الحكومة الفرنسية. (مورهنري، 2013، ص30-32)

وعن أهم الأعمال التي قام بها أحمد طالب الإبراهيمي وهو على رئاسة الاتحاد تشكيله فروع في كل المدن الجامعية الفرنسية بالإضافة إلى فرع الجزائر الذي كان ينشط فيه محمد الصديق والأمين خان كذلك ترأسه لمختلف الاجتماعات الأسبوعية للجنة التنفيذية.

واجتماعات اللجنة المديرة حيث برزت أسماء مثل محمود منتوري وعلاوة بن بعطوش ومحمد بلعربي واستطاعوا بتكثيف جهدهم إصدار مايعرف بـ"الطالب الجزائري" لسان حال الاتحاد الذي لم يصدر منه سوى ثلاثة أعداد. (الابراهيمي، 2011، 126)

وفي سبيل تحقيق أهدافه شرع احمد طالب الإبراهيمي في الاتصال بشخصيات فرنسية من صحفيين وجامعيين ورجال سياسة كما استطاع التقرب من أسماء كبيرة من الكاثوليك الفرنسيين وحاول التعريف بالقضية الجزائرية وكذا تصحيح سوء فهمهم للإسلام وحثهم على ضرورة اتخاذ موقف تجاه عمليات التعذيب في الجزائر من ذلك اتصاله بفرانسوا مورياك و ألبير كامو

الذي يعرف بموقفه الداعي للحرية والعدالة أيضا ما نديس فرانس الذي كان يراه من الرجال الفرنسيين السياسيين القلائل الذين يعتبرون أن الأخلاق والسياسة لا ينفصلان. (الابراهيمي، 2011، ص125-128)

ومن المعالم التي رافقت ترأسه للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من جويلية 1955 إلى مارس 1956 مشاركته ضمن الوفد الجزائري المخصص لزيارة ملك المغرب محمد الخامس في إقامته في مدينة سان جيرمان وذلك بمناسبة عودته من منفاه. (الابراهيمي، 2011، ص132)

أيضا جمع أحمد طالب الإبراهيمي لقائين مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في مارس 1956 بالجناح الفرنسي من المدينة الجامعية حيث دعته لجنة المقيمين بها الحضور وكان اغلبهم مناضلين في حزب الدستور الجديد حيث تحدث الرئيس الحبيب بورقيبة أمام عميد المدينة الجامعية عن حتمية الاستقلال التام للجزائر. (الابراهيمي، 2011، ص132)

أما اللقاء الثاني مع الرئيس التونسي فقد جرى بعد أيام من الاجتماع الأول في"فندق كريون"وفيه ألح "محمد لبجاوي" على المطلب الرئيسي لجبهة التحرير الوطني في الجزائر أي الرغبة في ألا يتحدث الرئيس التونسي عن مفاوضات فرنسا و"المقاومة الجزائرية"أو المتمر دين الجزائريين وإنما مع جبهة التحرير الوطني وكان ذلك خلال خطابه الموجه للشعب التونسي الذي سيستقبله استقبال الأبطال خلال الأيام القادمة بمناسبة عودته إلى ارض الوطن مبشرا باستقلال بلاده. (الابراهيمي،2011، ص134)

كما انتهج الاتحاد وسائل الرفض السلمية تجاه السياسة الفرنسية وذلك لتعزيز الثورة معنويا وكسب الود من المتعاطفين مع الثورة ولذلك قرر الاتحاد في 20 جانفي 1956الإعلان عن الإضراب عن الطعام والدروس ليوم واحد. (السعدي، 1974، ص128) واستهدفوا من ذلك إنذار فرنسا وتراجعها عن سياسة التقتيل اتجاه الجزائريين وهكذا ار تسمت المعالم الوطنية للاتحاد وقد أشار إلى ذلك احمد طالب بقوله:"إذا كان هناك إكراه أو ضغط يمارس على الطلاب المسلمين الجزائريين فهو ضغط ضميرهم عليهم الذي أبى أن يقف وقفة المتفرج على آلام شعبه ...بل المساهمة في كفاحه المشروع وللمرة الأخيرة نؤكد على أمر هام وهو إذا كانت كلمة العصاة أو الخارجون عن القانون نعني بها أناس يطالبون بحقهم في الحرية،الذين يكافحون من اجل كرامتهم وحقهم في العيش فالمسلمون الجزائريون بما فيهم إخوانهم الطلاب كلهم عصاة أو خارجون عن القانون ..." (هلال، 1986، ص33)

كانت هذه أهم الأعمال التي قام بها أحمد طالب الإبراهيمي خلال فترة رئاسته للاتحاد.

3. 3. أهم نشاطاته في الثورة التحريرية

وقد ازداد دور الطلاب فعالية وتأثيرا في أحداث الثورة المسلحة الجزائرية عندما قررت الثورة إسنادهم مهاما سياسية عالية في صفوفها وذلك منذ شهر ديسمبر 1955، وهو تاريخ إنشاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا على يد مبعوث الجبهة إلى فرنسا والذي يهمنا ونريد أن نؤكد عليه بصفة خاصة هوأن الطلاب الجزائريين منذ اندلاع ثورة نوفمبر 1954 التفوا حولها وتابعوا تطوراتها بكل اهتمام وشاركوا جبهة التحرير الوطني في اتخاذ القرار وتنفيذه ومن جهتها لم تتردد جبهة التحرير في وضع ثقتها التامة في الطلاب الجزائريين والمثقفين وذلك بتكليفهم مسؤوليات عالية تتماشى وتكوينهم العلمي والثقافي.(هلال، 1986، ص46)

وابتداء من مارس 1956 إلى غاية فبراير 1957 تاريخ اعتقاله من قبل السلطات الفرنسية، دخل أحمد طالب الإبراهيمي السرية لما كلف به من مهمات خاصة تصب في مجملها باتجاه تحقيق التنسيق بين أعضاء فيدرالية فرنسا وقيادة الجبهة. (الابراهيمي، 2011، ص135)

وقد عين أحمد طالب الإبراهيمي عضو كامل الحقوق في اللجنة الفيدرالية حيث كلف بالعلاقات الخارجية وأصبح اسمه النضالي هو "الطاهر" ومن المهام التي كلف بها توجهه في مارس 1956 إلى جنيف بهدف ضمان انخراط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تكوين الفيدرالية الدولية للنقابات الحرة وتمكن أحمد طالب الإبراهيمي من تحقيق ذلك الهدف بفضل مساعدة الإخوة التونسيين والمغاربة. (الابراهيمي، 2011، 137-138)

كما قام الإبراهيمي بمهمتين في تونس سنة 1956 بعد أن وجه له عبان رمضان رسالة حول ضرورة انتقاله إلى تونس حيث كانت الوضعية تسوء بين الجزائريين، فتمثلت المهمة الأولى في الحيلولة دون تحول الخلافات بين المناضلين الجزائريين المقيمين في تونس والقادة المتواجدين في القاهرة فالمسالة الأساسية في هذا الشأن كانت في أن المتحدثين باسم القاهرة لم يوافقوا على تعيين "آيت أحسن" كممثل لجبهة التحرير الوطني في تونس فكان الشقاق الحاصل في تونس نتيجة للصراع المشئوم حول النفوذ بين قيادة الجزائر وجماعة القاهرة. (الابراهيمي، 2011، ص139)

ولحل هذا الخلاف سافر أحمد طالب إلى طرابلس والتقى احمد بن بلة ومحمد خيضر غير أن جهوده في طرابلس باءت بالفشل ليعود مرة أخرى إلى تونس ليرسل تقريره لقيادة الجزائر يعلمهم فيها بالوضعية، ويؤكد خطورة هذه الازدواجية التي حاولت الجزائر إلغائها أو على الأقل التخفيف منها ومن أضرارها بتعيين الدكتور لمين دباغين رئيسا للوفد الخارجي. (الابراهيمي، 2011، ص140-142)

أيضا تم تكليفه بمهمتين كانت الأولى في "بيرن" بسويسرا للتعجيل بالتحاق فرحات عباس والدكتور أحمد فرنسيس بالقاهرة، أما الثانية في باريس نفسها لإقناع محمود بوزوزو بالالتحاق بالوجهة نفسها والذي ترجع معرفته له منذ أن كان مساعدا لوالده في "البصائر". (الابراهيمي، 2011، ص142)

وإلى جانب الدور الإعلامي الهام الذي كانت تلعبه صحيفة "المقاومة الجزائرية" في فرنسا كلفت فيدرالية جبهة التحرير الوطني أحمد طالب بكتابة رسالتين إلى الرأي العام الفرنسي، أولاهما: "رسالة إلى الفرنسيين" وثانيهما:"رسالة إلى صديق فرنسي" وقد نشرت الرسالتين في صحيفة "لاكسيون" في عدديها الصادرين في 11و17 جوان 1956. (هلال، 1986، ص46-47)

وعن عملية اعتقال الشرطة الفرنسية لهم يذكر أحمد طالب الإبراهيمي أنه وأثناء عقدهم لاجتماع اللجنة الفيدرالية، تم اعتقال أحد النشطاء الجزائريين وهو "ابن صيام" الذي كان يأويه صديق فرنسي إلا أنه أصر على عدم توريطه وصرح للشرطة أنه يقطن في شقة ابن عمه مع جهله تماما بانعقاد هذا الاجتماع وهكذا ألقي القبض عليهم لمجرد الصدفة لا غير،ليتم سجنهم يوم 28 فيفري في سجن "فران". (هلال، 1986، ص48)

وقد سبقت عملية المداهمة والاعتقال هذه، أن جبهة التحرير الوطني قد وجهت تعليمات للقيادة بفرنسا، من أنه لابد من فتح جبهة جديدة لتخفيف ضغط الجيش الفرنسي على جيش التحرير، وبالفعل تم تأسيس العديد من الخلايا داخل التراب الفرنسي، وهي الخلايا التي ساهمت في اغتيال العميل "علي شكال" وكذلك كانت هناك محاولة اغتيال الحاكم الفرنسي "جاك سوستيل"أيضا حريق "بولمبيان"والذي هو أكبر مخزن للوقود في فرنسا. (منصور، 2017)

أما فيما يخص الفترة الممتدة من فيفري 1957 إلى سبتمبر 1961 فقد قضاها أحمد طالب الإبراهيمي متنقلا بين السجون الفرنسية فمن سجن فران الذي كان يقيم فيه في زنزانات فردية قررت الإدارة الفرنسية نقلهم إلى مكان أخر بحجة اكتشاف خطة فرار على حد زعمها. (الابراهيمي، 2011، ص163-164)

ليتم بعد ذلك نقلهم إلى سجن لاسنتي في 05 نوفبر 1957 أين التحقوا بالأعضاءالأوائل للجنة الفدرالية وهم: أحمد دوم وفيصل بن سالم ومحمد مشاطي وعبد الرحمان غراس. (الابراهيمي، 2011، ص164)

كما التقوا أيضا في سجن لاسنتي بالإخوة الخمسة (بن بلة، خيضر، بوضياف،آيت احمد، الاشرف) والذين كانوا يلتقون بهم في النزهة اليومية، (الابراهيمي، 2011، ص164)،وقد كانت تجري بينهم نقاشات سياسية معمقة كما كانوا يتقصون أخبار المستجدات في البلاد وبفضل وجود "الخمسة" واتصالاتهم بكل من تونس والجزائر والقاهرة أصبحت تصلهم أخبار أكثر. (الابراهيمي، 2011، ص165)

وقد دامت إقامة أحمد طالب الإبراهيمي في لاسنتي عاما واحدا (نوفمبر 1957 – نوفمبر 1958) وتخللتها حوادث لاتنسى نذكر منها:

أ- أرضية الصومام

حيث تم إرسال الأرضية إلى القادة الخمسة من أجل إبداء ملاحظاتهم حولها وإثرائها عند الحاجة، وحسب ما انتهى به حديثهم المتبادل أثناء فترة النزهات فانه لم يرد على هذه الأرضية إلا ثلاثة،آيت أحمد الذي أبدى موافقته على خطوطها العريضة أما بوضياف الذي قدم نقده المتحفظ بشأن بعض الأحكام فيها، أما بن بلة فقد رفضها جملة وتفصيلا على أساس أنها جاءت منافية للأسس التي قام عليها بيان أول نوفمبر 1954 غير أن أغلبية أعضاء اللجنة الفيدرالية حتى وإن لن تتم استشارتهم فقد ابدوا موافقتهم على هذه الأرضية من منطلق توحيد الكفاح المسلح. (الابراهيمي، 2011، ص166)

وبخصوص موقف أحمد طالب الإبراهيمي من هذه الأرضية فقد حرص على أن يذكر بما كان للرسول (ص) منذ تأسيسه لدولته الأولى في المدينة من حرص على تحديد وضع الأقليات (اليهودية والمسيحية) في ظل الدولة المسلمة الناشئة ليقع في الأخير على مستوى اللجنة الفيدرالية إجماع حول مبدأ أولوية السياسي على العسكري والداخلي على الخارجي كما جاء ذلك في أرضية الصومام

ب- وفاة عبان رمضان

ابتداء من فيفري 1958 انتشرت بالسجن شائعة تفيد بوفاة عبان رمضان في ظروف غامضة، لتتأكد فيما بعد هذه الإشاعة في أسبوعية "المجاهد" التي نشرت في صفحتها الأولى، استشهاد عبان رمضان بميدان الشرف وهو الحدث الذي كان له الأثر في نفسية أحمد طالب الإبراهيمي الذي تأثر كثيرا لغياب قائد كان يحترمه كثيرا. (الابراهيمي، 2011، ص167)

ج- دورات منظمة الأمم المتحدة

أصبحت القضية الجزائرية منذ 1955 مطروحة كل سنة أمام الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، حيث كانوا مسرورين كثيرا والجزائر تحقق انتصارا على فرنسا التي باتت في كل مرة تفقد التأييد لموقفها الطاعن في اختصاص منظمة الأمم المتحدة للنظر في القضية بحجة بالية وأن الأمر متعلق بقضية داخلية تطعن فرنسا. (الابراهيمي، 2011، ص167)

كما كان طالب الإبراهيمي ورفقائه في السجن يتابعون باهتمام كبير التقدم الملحوظ الذي كانت تحققه الدبلوماسية الناشئة، لا سيما بعد "مؤتمر طنجة" المنعقد في 1958 والذي استطاعت فيه الثورة الجزائرية حصد المزيد من التأييد في مختلف أنحاء العالم. (الابراهيمي، 2011، ص168)

د- انكشاف شقاقات

في اجتماعات كل من المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ كانت للأسف الشديد قائمة على الولاء والتبعية الشخصية أكثر منها على خيارات إيديولوجية، لقد بدا لنا واضحا أن بعض "الخمسة" كانوا يحاولون مثلما فعلوا داخل مجموعتنا – اكتساب امتدادات لهم في جميع هيئات جبهة التحرير الوطني. (الابراهيمي، 2011، ص168)

هـ-الإضراب عن الطعام

حيث شارك أحمد طالب الإبراهيمي في الإضراب الذي انطلق في 28 أكتوبر بمبادرة من القادة الخمسة وقد كانت الغاية منه هو تضامنهم مع رابح بيطاط الذي كان مسجون في سجن سركاجي الكائن بالجزائر العاصمة وذلك من أجل نقله إلى باريس كي يلتحق بزملائه في الحكومة المؤقتة الموجودين بسجن لاسنتي، لم يتأخر رد فعل الحكومة الفرنسية التي ألغت نظام المعاملة الخاصة بالمساجين السياسيين وعزلت المجموعتين عن بعضهما حيث تم نقل "القادة الخمسة" الى جزيرة "إكس".

أما مجموعة أحمد طالب الإبراهيمي فقد تم نقلها إلى سجن فران وكذا المصحة الملحقة ولم تمر أيام حتى التحق رابح بيطاط بهم.(الابراهيمي، 2011، ص170)

كانت هذه أهم الأحداث التي واكبت فترة سجن أحمد طالب الإبراهيمي فعلى الرغم من سجنه والحد من نشاطه إلا أنه ظل دائما على إطلاع مستمر بأخبار مستجدات الثورة التحريرية

وخلال فترة سجنه استطاع احمد طالب الإبراهيمي الاتصال بشخصيات من عالم الثقافة وانتظمت بينهم مراسلات متواصلة نذكر من بين هؤلاء كلودروا، حيدر بامات، وروني حبشي، جاك بريك، القس إيتان ماثيو، عبد القادر محداد، مكسيم أواتسن،أما الرسالة المفتوحة التي بعثها إلى ألبير كامو فبقيت مفتوحة من دون جواب وقد كانت هذه الرسائل عبارة عن دعوة مباشرة للحوار فكل منها كان عبارة عن بناء أمل في انبثاق الحقيقة طالما حجبت شمسها وهي حقيقة الجزائر المستقلة. (الابراهيمي، 1983، ص179)

وفي 8 سبتمبر سنة 1961ودع احمد طالب رفاقه بسجن فران، وبعد إقامته الطويلة بالسجون الفرنسية التي لم تترك في نفسه أية مرارة، فتحمله لحياة السجن الطويلة لم يكن ممكن إلا بفضل أمرين اثنين إيمانه بالله أولا، وإيمانه بقضية سمحت له بأن لا يشعر بالوحدة أبدا فهذا التزاوج بين الشعور تسمو الروح والإ حساس بالانتساب إلى مجموعة هو الذي يفسر هدوءه وصبره طيلة فترة سجنه. (الابراهيمي، 1983، ص184)

4. أهم وأبرز أعماله أثناء وبعد استقلال الجزائر

بعد أربع سنوات وستة شهور وعشرة أيام من السجن، تم إخلاء سبيل مترجمنا لأسباب صحية، ليتوجه بذلك إلى نيويورك لتلقي العلاج اللازم أين التقى هناك بأعضاء الوفد الرسمي للحكومة المؤقتة لحضور الدورة السنوية العامة للأمم المتحدة، وهناك شارك في آخر دورة للأمم المتحدة هذه الدورة التي تولى إدارتها المناضل محمد يزيد في سبيل الاعتراف الدولي بالاستقلال الجزائر. (الابراهيمي، 1983، ص199)

بعد إجراء استفتاء الاستقلال في الجزائر ومن ثم إعلان قيام الدولة الجزائرية المستقلة في 5 جويلية 1962، واصل أحمد طالب الإبراهيمي الاعتناء بوالديه لاسيما أن والده البشير الإبراهيمي قد نال منه المرض الشيء الكثير كما عبر كذلك عن رغبته في الابتعاد عن مجال السياسة والعمل في مجال تخصصه" الطب". (الابراهيمي، 1983، ص202)

وبخصوص الوضع السائد أثناء صائفة 1962 والانقسام إلى فريقين من أجل الاستيلاء على السلطة بين أعضاء الحكومة المؤقتة وجماعة بن بلة وتحيز الطرف المصري بشكل واضح إلى أحمد بن بلة يذكر أحمد طالب الإبراهيمي في مذكراته موقفا مشرفا لوالده الشيخ البشير الإبراهيمي وموقفه من ذلك الصراع حيث يقول: "... والدي ذاته لم يسلم من المناورات في تلك الصائفة من سنة 1962، وقد علمت من خلال رسالة بعث بها إلي من القاهرة أن مسؤولين من المخابرات المصرية (وهما فتحي الذيب وعزت سليمان) زاراه في بيته ليقولا له ما معناه "إن الرئيس عبد الناصر يضع تحت تصرفكم طائرة خاصة ستقلكم إلى المغرب حيث يوجد بن بلة، ومن هناك ستدخلان الجزائر معا على متن سيارة مكشوفة تنقلكما من وجدة إلى تلمسان، رفض والدي العرض برفق قائلا: "بما أن جميع أطراف هذه الأزمة الجزائرية أبنائي، لا يمكنني أن أؤيد هذا أو ذاك على حساب طرف أو أخر، وإذا كانت لي كلمة أقولها وأنا في هذا السن ومن هذا الموقع، لدعوت إلى توحيد الصفوف لإنقاذ الجزائر من انقسام خطير"، وهو النداء نفسه الذي وجهه في 5 جويلية في تصريح له باليومية المصرية "الجمهورية" إذ قال: "أنا مستعد للعودة إلىأرض الوطن اليوم كي أتوسل إليهم تفادي التمزق"، وبالفعل توجه أحمد طالب الإبراهيمي لاستكمال أطروحته ونيل شهادة الدكتوراه، وعمل في مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة، وخلال الفترة الممتدة من سبتمبر 1962 إلى جويلية 1964 فقد مارس أيضا مهنة أستاذ بجامعة الجزائر بكلية الطب، وهذا الرفض استفز بن بلة، فتم اعتقال محمد الابن الأكبر للبشير الإبراهيمي رغم أنه لم تكن له علاقة بالسياسة مما جعل الأسرة تعيش ظروفا صعبة، وربما كان هذا الاعتقال للضغط على عائلة الإبراهيمي. (نويجي، 2019، ص243)

ويذكر أحمد طالب الإبراهيمي في مذكراته حول زيارته إلى باريس في صيف سنة 1963 حيث يقول: "في أواخر صيف 1963 قمت بزيارة إلى باريس أولا من أجل التعبير عن عرفاني لكل من قدم يد العون أثناء السنوات التي قضيتها بالسجون الفرنسية وثانيا لاستعادة الذكريات بتلك الأماكن التي كانت لها مكانة خاصة في حياتي الدراسية ...إلا أنني لمست عند أغلب من التقيت بهم عدم اهتمام واضح بالجزائر، وجدتهم آسفين لرؤية قادة متعطشين للسلطة وأشقاء غارقين في صراعات داخلية يصادرون تحرير الشعب". (الابراهيمي، 2011، ص228)

أيضا يقول عند رجوع والده ووالدته إلى الجزائر من القاهرة "سعدت كثيرا عندما استقر والدي بصفة نهائية بالعاصمة، وإذا كانت إقامتهما بالقاهرة من الناحية المادية أربح، إلا أنهما كانا مسرورين بالعودة إلى أرض الوطن كانت والدتي تصيح من حين إلى آخر ساخطة كل هؤلاء الذين كانوا يتسابقون إلى منزلي بمصر لتناول الطعام عندي، أين هم اليوم؟ يا للعار صاروا وزراء، أو نوابا، أو سفراء، لكنهم يخافون زيارة شخص لم يعد الحكام ينظرون إليه بعين الرضا". (الابراهيمي، 2011، ص232)

ويذكر أيضا البيان الذي كتبه ونشره عن والده الإبراهيمي حول الأوضاع في الجزائر بعد الاستقلال في 15 أفريل 1964، عشية إحياء ذكرى وفاة الإمام ابن باديس عدت ككل مساء إلى البيت ولكن هذه المرة وجدت والدي مستاء وهو يرى هذه الذكرى تمر في الجزائر المستقلة مرور الكرام، في تلك اللحظة أخبرني أن الفرصة سانحة للإدلاء بموقف حول الأوضاع العامة للبلاد وعليه أملى علي نصا وجيزا قمت بصياغته وترجمته إلى الفرنسية وهذا هو النص "كتب الله لي أن أعيش حتى استقلال الجزائر، ويومئذ كنت أستطيع أن أواجه المنية مرتاح الضمير، إذ تراءى لي أني سلمت مشعل الجهاد في سبيل الدفاع عن الإسلام الحق، والنهوض باللغة العربية،ذلك الجهاد الذي كنت أعيش من أجله – إلى الذين أخذوا زمام الحكم في الوطن، ولذلك قررت أن ألتزم الصمت، غير أنني أشعر أمام خطورة الساعة وفي هذا اليوم الذي يصادف الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله، أنه يجب علي أن أقطع ذلك الصمت، إن وطننا يتدحرج نحو حرب أهلية طاحنة ويتخبط في أزمة روحية لا نظير لها ويواجه مشاكل اقتصادية عسيرة... إن الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم يجب أن تنبعث من صميم جذورنا العربية الإسلامية لا من مذاهب أجنبية (الاشتراكية) ... وقد آن أن يرجع لكلمة الأخوة – التي ابتذلت – معناها الحق وأن نعود إلى الشورى التي حرص عليها النبي (ص) وقد آن أن يحتشد أبناء الجزائر كي يشيدوا جميعا "مدينة" تسودها العدالة والحرية، "مدينة تقوم على تقوى من الله ورضوانه" (الابراهيمي، 2016، ص317)، وفي اليوم الموالي نشر التصريح لوسائل الاعلام باللغة العربية والفرنسية.

الاعتقال والتعذيب

أعتقل أحمد طالب يوم 12 جويلية 1964 من طرف الأمن العسكري وتم احتجازه في قبو تحت الأرض لأيام لا يذكر عددها لشدتها وقسوتها وتحت وطأة تعذيب لم يعشه الإبراهيمي في أي من سجون فرنسا كان السؤال يتكرر دائما حول علاقته بحكومة المعارضة، وبقي الإبراهيمي على هاته الحال من الاعتقال والتحقيقات، حيث أدرك المسؤولون قناعة الإبراهيمي بعدم التحيز إلى أي طرف فأخلى سبيله في فبراير 1965 ليلتحق بمهنته ويواجه مأساة وفاة والده في ماي 1965 ويعيش أجواء الإطاحة بنظام بن بلة من قبل مجلس الثورة برئاسة العقيد بومدين يوم 19 جوان، وهنا تنتهي أولى أصعب مراحل حياته في الجزائر المستقلة. (الابراهيمي، 2011، ص247-265)

خاتمة

ومن خلال هذا البحث توصلت إلى نتائج نوردها كما يلي

1-لقد كانت البيئة التي تربى فيها أحمد طالب الإبراهيمي ذات اثر عميق في صقل شخصيته الوطنية الإسلامية ووصوله إلى هذا المستوى الرفيع في العلم والأخلاق وحب الوطن حيث تربى في بيت الشيخ البشير الإبراهيمي مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكبر في شبابه بين مشايخ الجمعية وعلمائها الذين احتك بهم عن طريق والده فاستزاد منهم علما وأدبا.

2- أن الثقافة المزدوجة التي حصل عليها أحمد طالب الإبراهيمي مكنته من دخول اطر ومجالات كان يصعب على غيره من المعربين وحيدي الثقافة الولوج إليها، لقد تمكن من دخول معترك العمل النقابي الطلابي والسياسي في باريس وخاض غماره وتولى قيادة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وكسب أصدقاء فرنسيين كانوا سندا له في مشواره السياسي وعونا للثورة التحريرية.

3- أن النشاط الهادف والمركز والذي أتى ثماره في التعريف بالقضية الجزائرية ونصرة الثورة الجزائرية وتميز الطالب الجزائري من خلال شخصيته الوطنية العربية الإسلامية كان من خلال ترأس أحمد طالب الإبراهيمي لهذا التنظيم الطلابي الوطني.

4- أن تكليف قيادة الداخل لجبهة التحرير الوطني السيد أحمد طالب الإبراهيمي بان يكون عضوا فاعلا في المكتب التنفيذي لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا لم يأتي عبثا وإنما حصل عليه من خلال جهوده وتمثيله القوي لجبهة التحرير الوطني من خلال الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

5- أثبت أحمد طالب الإبراهيمي جدارة وفعالية تحسب له من خلال القيام بكل المهمات التي أسندتها له قيادة الجبهة سوى في فرنسا أو تونس أو سويسرا إلى غاية اعتقاله سنة 1957.

6- أن نشاطه السياسي وتواصله مع الثورة لم ينقطع حتى أثناء تواجده في السجن وتجسد ذلك من خلال الرسائل التي كان يكتبها في السجن ويوجهها إلى أصدقاء الثورة الفرنسيين وغيرهم.

7- اثبت أحمد طالب الإبراهيمي أنه رجل وطني وغيور على وطنه ولا يحب الفتنة ولا تقسيم الوطن ولا الفرقة بين الأشقاء من خلال موقفه الحيادي أثناء الصراع المحتدم بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة غداة الاستقلال محاولا التوفيق ومتجنبا السياسة، مما أدى به إلى السجن مرة أخرى ولكن هاته المرة من طرف إخوانه المجاهدين الذين ناضلوا وحاربوا معه المستعمر الفرنسي.

8- أخيرا وبعد خروجه من السجن وتغيير نظام الحكم تولى مسؤولية وزارة التربية والتعليم وكان أهلا لها وهو الذي تربى في أحضان علماء مخلصين سخروا حياتهم وأوقاتهم لتربية الشعب الجزائري أثناء فترة الاستعمار وإخراجه من عبودية الجهل والاستعباد إلى نور العلم والحرية والاستقلال.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

الا براهيمي احمد طالب، (1997)، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي 1929-1954، ط1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ج1.

الابراهيمي أحمد طالب، (2016)، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج5، 1954-1964، الجزائر، دار الوعي.

الإبراهيمي أحمد طالب، (1983)، رسائل من السجن، تع: الصادق مازيغ، الدار التونسية النشر.

احمد طالب الإبراهيمي، (2011)، مذكرات جزائري أحلام ومحن (1932-1965)، ط2، تونس، دار الغرب الإسلامي.

منصورا حمد، شاهد على العصر، حوار مع طالب الابراهيمي، قناة الجزيرة 2017/04/11

مور هنري كليمون، (2013)، الاتحاد العام المسلمين الجزائريين UGEMA شهادات، الجزائر، دار القصبة.

المراجع

1-الكتب

بوصفصاف عبد الكريم، (2015)، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2، الجزائر: دار مداد.

عامر محمود، مصطفى الخطيب، الموسوعة العربية، أعلام ومشاهير، ج18.

مقلاتي عبد الله، (2008)، قاموس أعلام شهداء وأبطال ثورة التحرير، الجزائر، وزارة الثقافة.

هلال عمار، (1986)، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط1، الجزائر: دار النشر لافوميك.

2-الاطروحات

احمد مريوش، (2006)، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر.

سناء نويجي، (2019)، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962 احمد طالب الإبراهيمي – محمد حربي أنموذجا، أطروحة دكتوراه الطور الثالث ل.م.د في التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

3-المقالات

السعدي حسن، (أكتوبر – نوفمبر 1974)، نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في معركة التحرير،

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

زراري شمس الدين (2022)، نشاط ودور أحمد طالب الابراهيمي أثناء الثورة وبعد الاستقلال، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، المجلد 07(العدد02)، الجزائر: جامعة غرداية، ص.ص 35-45.

يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا لـــ **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات مرخصة بموجب **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.
Ishamat Review of Research and Stadies **is licensed under a** Creative Commons Attribution-Non Commercial license **(CC BY-NC 4.0).**